السيرة والسيرة الذاتية:

1- مفهوم السيرة:

تُعرف السيرة بأنها نص سردي طويل يتناول قصة حياة فرد، وهي وثيقة الصلة بالكتابة التاريخية، حيث يعتمد كاتب السيرة على الوثائق والتدقيق في المصادر المكتوبة والشفوية لفهم الشخصية في سياقها الاجتماعي والسياسي.

تمتاز السيرة بعدة خصائص من بينها:

الميثاق السيري	تقوم العلاقة بين الكاتب والقارئ على"ميثاق" أو عقد بينهما حتى يضمن الالتزام بالمسار التاريخي، وهو ما يظهر جلياً في مقدمات السير العربية القديمة (مثل سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي) التي تهدف لجمع أخبار الشخصية وتثبيت صورتها.
النزعة الموضوعية والذاتية	تقوم السيرة على توازن دقيق؛ فمن جهة تلتزم بالموضوعية التاريخية، ومن جهة أخرى تسعى لتصوير "الذات" المكتوبة ودورها المركزي في الأحداث، ومحاولة الكشف عن العوالم "الحقيقية" خلف المظاهر الخارجية.
القيمة الأخلاقية والسياسية	غالباً ما تُكتب السيرة لتقديم نموذج يُقتدى به، أو للمساهمة في مشروع فكري أو سياسي، حيث تصبح حياة الشخصية المكتوب عنها جزءاً من رؤية الكاتب لذاته وللعالم، كما في "سيرة صلاح الدين الأيوبي."
الذاتية والإقناع	استخدام ضمير المتكلم في السيرة يعزز من قيمتها التاريخية والإقناعية، حيث تظهر "الذات الكاتبة" كشاهد مباشر على الأحداث، مما يضفي صبغة أدبية على النص السيري.
عنصر التخييل	لا تقتصر السيرة على نقل الوقائع الجافة، بل تستعين بـ "التخييل" لتحقيق الإمتاع الفني، وتصوير ما هو "ممكن" لملء الفراغات التي قد تسكت عنها الوثائق التاريخية.
البنية الزمنية	يملك كاتب السيرة حرية في التلاعب بالزمن السردي؛ فيمكنه تجاوز التسلسل الخطي للأحداث عبر تقنيات مثل:

	الارتداد: العودة إلى الماضي. الاستباق (التبشير): الإشارة لأحداث مستقبلية. التلخيص والحذف: للتركيز على مواقف يراها الكاتب أكثر أهمية.
التوازن بين التاريخ والأدب	يستشهد هنا بتجربة ميخائيل نعيمة في كتابة سيرة "جبران خليل جبران"، موضحاً أن الهدف هو خلق توازن دقيق بين "المعرفة التاريخية" (الحقائق) و"المتعة الأدبية" (الأسلوب الفني).

2- مفهوم السيرة الذاتية:

تُعرف بأنها قصة نثرية استعادية (تسترجع الماضي) يرويها شخص واقعي عن حياته الخاصة، مع التركيز على تاريخ نمو شخصيته.

المرتكزات الأربعة للسيرة الذاتية:

حدد "لوجون" أربعة معايير لاجتماع السيرة الذاتية:

اللغة	أن يكون النص نثرياً.
الموضوع	التركيز على الحياة الفردية وتاريخ الشخصية.
المؤلف	وجود تطابق تام بين المؤلف (الذي كتب الكتاب) والراوي.
الراوي	وجود تطابق بين الراوي والشخصية الرئيسية، واعتماد السرد الاستعادي.

الميثاق السيرذاتي
هو العنصر الجوهري الذي يميز السيرة الذاتية عن غيرها (مثل الرواية الشخصية). يتلخص في: **تطابق الهوية بين المؤلف والراوي والشخصية.**

يتم هذا الميثاق عادةً من خلال ذكر الاسم الحقيقي للمؤلف على غلاف الكتاب و إقراره داخل النص بأن هذه حياته.

التمييز بين السيرة والرواية:
الرواية الشخصية: قد تتطابق فيها الشخصية مع الراوي، لكنها تفتقر إلى التطابق مع المؤلف الواقعي، بينما في السيرة الذاتية، يُعد تصريح الكاتب الصريح عن هويته هو ما يمنح النص صفة السيرة.

الميثاق السيرذاتي
تقوم السيرة الذاتية على "ميثاق" صريح أو ضمني، يتمثل في تطابق الاسم بين المؤلف (صاحب الكتاب) والراوي والشخصية الرئيسية، وهو ما يميزها عن الرواية.

نزعات السيرة الذاتية (حسب جورج ماي):

حدد الباحث "جورج ماي" أربع نزعات أساسية تميز هذا الفن:

النثر	كتابة النص بأسلوب نثري.
الامتداد الزمني	الحديث عن فترة طويلة من حياة الفرد.
النضج	أن يكون الكاتب قد بلغ سن النضج أو الشيخوخة عند التأليف.
الصدق	الالتزام بالصدق في نقل الأحداث.

إشكالية الهوية والزمن:

إن السيرة الذاتية هي محاولة لربط "الذات التي تروي" (في الحاضر) بـ "الذات التي عاشت" (في الماضي). ورغم أن "الأنا" تربط بينهما، إلا أن هناك تباعداً زمنياً وفكرياً يجعل من الصعب تحقيق تطابق تام، بل هو "وهم" أو "تمنٍ" يحاول الكاتب تحقيقه.